

جامعة الإسكندرية
كلية الحقوق
قسم الاقتصاد والعلوم المالية

اقتصاد
١٨٦

١٨٦٩
١٨٥٥
٣-٥-٢٠٠٨

اقتصاديات الهجرة الخارجية

"دراسة عن هجرة العمالة المصرية إلى الخارج"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحقوق

إعداد

بلال محمد أحمد بدير

إشراف

الأستاذ الدكتور: مجدي محمود شهاب

أستاذ الاقتصاد السياسي و القانون المالى

وعميد كلية الحقوق جامعة الإسكندرية - سابقاً



T 13 - 00357

2008/2007

لجنة الحكم على الرسالة

تشكلت لجنة الحكم على الرسالة من السادة:

رئيساً

الأستاذ الدكتور: أسامة محمد الفولي

أستاذ العلوم الاقتصادية والمالية بكلية الحقوق — جامعة الاسكندرية
وعميد كلية الحقوق — جامعة الاسكندرية.

مشرفاً وعضواً

الأستاذ الدكتور: مجدي محمود شهاب

أستاذ العلوم الاقتصادية والمالية بكلية الحقوق — جامعة الاسكندرية
وعميد كلية الحقوق — جامعة الاسكندرية — سابقاً.

عضواً

الأستاذ الدكتور: أحمد بديع بليح

أستاذ العلوم الاقتصادية والمالية بكلية الحقوق — جامعة المنصورة.
ورئيس قسم الاقتصاد بكلية الحقوق جامعة المنصورة — سابقاً.

شكر و تقدير

أخص بهذا الشكر و التقدير أستاذنا الجليل الدكتور مجدى محمود شهاب أستاذ الاقتصاد السياسى و القانون المالى بكلية الحقوق جامعه الإسكندرية بقبوله الإشراف على الرسالة، والذي لم يدخر وسعاً فى توجيهي و إرشادي إلى الصحيح فى منهج البحث، فكانت رسالتي هذه ثمرة جهد مضمّن متواصل لأستاذي فيه فضل الملهم و الموجه و المرشد.

وأقدم بالشكر العميق و الاعتراف بالجميل لأساتذتي من جيل الرواد العمالقة فكراً و خلقاً فى كلية الحقوق بجامعة الإسكندرية، و من نهلنا من فيض علمهم و أذكر منهم من أدعو له بالصحة و العافية و استمرار العطاء أساتذتي:

- الأستاذ الدكتور محمد حامد دويدار — الأستاذ الدكتور زكريا محمد بيومى
- الأستاذ الدكتور اسامة محمد الفولي — الأستاذ الدكتور زينيب حسين عوض الله
- الأستاذ الدكتور محمد مدحت مصطفى — الأستاذ الدكتور حمد سليمان المشوخي
- الأستاذ الدكتور فوزي الخولي

إهداء

إلى أمي الغالية وإلى روح والدي الغالي ...

إلى كل من بذل جهداً أو أسدى نصحاً أو منحني دعاءً أو ساعدني علي
إخراج هذه

الرسالة إلى حيز الوجود ...

اللهم اجزهم عني خير الجزاء، وبارك فيهم و في علمهم وجهدهم.

[الباحث]

1	الفهرس
5	الجداول و الأشكال
7	قائمة المصطلحات
14	مقدمة البحث

الفصل الأول: ماهية الهجرة

21	مقدمة الفصل
22	المبحث الأول: مفهوم الهجرة و المهاجر
22	أولاً: تعريف الهجرة
24	ثانياً: تعريف المهاجر
26	المبحث الثاني: نظريات الهجرة
27	المطلب الأول: مقدمة فى أدبيات الهجرة الدولية
31	المطلب الثاني: الجانب الاقتصاى للهجرة
34	المطلب الثالث: النظريات المفسرة لظاهرة الهجرة
34	1. قوانين الهجرة
38	2. تصنيف نظريات الهجرة (برايور)
40	3. النموذج الدولى والنموذج الوطنى (آدمز)
40	4. نموذج الجذب والدفع (هندرسون وداس)
43	5. نظرية لورنس هادلى أو نموذج التكلفة والعائد
45	6. عناصر نظرية الهجرة الدولية والتعويض (بونج)
47	المبحث الثالث: أسباب و دوافع الهجرة
48	المطلب الأول: أسباب هجرة العمالة إلى الخارج
50	الظروف الداخلية الطاردة
51	الظروف الاجتماعية
53	عوامل الطرد

57	عوامل الجذب
64	المطلب الثاني: أسباب هجرة الكفاءات
65	مدرسة النموذج الشخصي
66	مدرسة النموذج الوطني
66	عوامل الطرد
67	عوامل الجذب

الفصل الثاني: هجرة العمالة المصرية إلى الخارج

68	مقدمة الفصل
69	المبحث الأول: نشأة ظاهرة الهجرة المصرية و تطورها
70	المطلب الأول: المرحلة الأولى مرحلة التقييد
72	المطلب الثاني: المرحلة الثانية من 1967 إلى بداية السبعينات
74	المطلب الثالث: المرحلة الثالثة من منتصف السبعينات حتي 1990
75	المطلب الرابع: المرحلة الرابعة ما بعد عام 1990
77	المبحث الثاني: أنواع الهجرة و خصائص و تيارات الهجرة
77	المطلب الأول: أنواع الهجرة
78	أولاً: الهجرة طبقاً لتقسيمها وفق الحدود الدولية
79	ثانياً: الهجرة طبقاً لتأبيدها أو تأقيتها
84	المطلب الثاني: خصائص الهجرة و تياراتها
84	أولاً: أهم التحولات في الهجرة المصرية منذ التسعينات
85	1. التغير في حجم الهجرة
88	2. التغير في تيارات الهجرة
89	3. التغير في خصائص المهاجرين
89	ثانياً: انتقال العمالة المصرية إلى دول مجلس التعاون
93	ثالثاً: أهم التحولات في الهجرة إلى الخليج
95	رابعاً: خصائص المهاجرين المصريين الاجتماعية و الاقتصادية
95	1. الخصائص الاجتماعية للمهاجرين
99	2. الخصائص الاقتصادية للمهاجرين

الفصل الثالث: اقتصاديات هجرة العمالة المصرية

102		مقدمة الفصل
103		المبحث الأول: تكاليف هجرة العمالة المصرية إلى الخارج
103		المطلب الأول: التكاليف المباشرة و المتمثلة فى نفقات التعليم و التدريب
109		المطلب الثانى: التكاليف الاقتصادية غير المباشرة من الهجرة
109		1. التكلفة الاقتصادية للإنتاج الضائع و ارتفاع نفقات الإنتاج المحقق
110		2. التكلفة الاقتصادية الناجمة عن زيادة الاستهلاك العائلي و تغير أنماطه
111		3. تآكل الأراضي الزراعية مع انخفاض إنتاجية الأراضي الجديدة
111		4. التكلفة الاقتصادية الناجمة عن نقص العمالة الفنية المدربة فى الداخل
113		5. الاختناقات فى أسواق عمل البلدان المرسله للعمالة
115		6. الإضافة إلى عملية التضخم فى البلد المرسله للعمالة
116		7. التكاليف الاجتماعية لهجرة العمالة المصرية
118		المبحث الثانى: العوائد الاقتصادية من هجرة العمالة المصرية إلى الخارج
119		المطلب الأول: العائد الاقتصادي المباشر لهجرة العمالة المصرية إلى الخارج
119		1. تحويلات العاملين فى الخارج و التنمية الاقتصادية
130		2. تحويلات العاملين المصريين بالخارج
131		3. اتجاهات التحويلات
133		4. تحويلات المصريين بالخارج وفقاً للدولة المستقبلية للهجرة
135		5. المستوى الحالى للتحويلات
139		6. التحويلات وأعداد المهاجرين
140		المطلب الثانى: العائد الاقتصادي غير المباشر من هجرة العمالة
140		1. الوفرة فى الاستهلاك العائلي الناتج
141		2. الأثر على توزيع الدخل
143		3. الأثر على ميزان المدفوعات
144		4. الأثر على سوق العمل فى الدولة المرسله
146		المبحث الثالث: العلاقة بين التكاليف والعوائد من الهجرة
147		المطلب الأول: الهجرة فى ظل العولمة
149		1. التكامل الاقتصادي و الهجرة

2. هجرة الكفاءات و العولمة 1
3. استمرار الهجرة غير الشرعية 52
4. تنامي ظاهرة الاتجار بالبشر 53
5. الهجرة و الاقتصاد الدولي المعاصر 56
6. العلاقة بين تحرير التجارة و هجرة العمالة 59
7. آثار العولمة على الهجرة المصرية 162
8. أثر العولمة على سوق العمل المصرى 165
- المطلب الثاني: الهجرة مكسب أم خسارة ؟ 167

الفصل الرابع: هجرة العمالة والتنمية - تكامل أم تعارض ؟

- مقدمة الفصل 176
- المبحث الأول: الآثار الاقتصادية لتحويلات المصريين العاملين فى الخارج 177
- المطلب الأول: أثر تحويلات المصريين على ميزان المدفوعات المصرى 178
- المطلب الثاني: أثر تحويلات المصريين على الدخل القومي المصرى 182
- المطلب الثالث: أثر التحويلات على الادخار و الاستثمار 184
- المبحث الثانى: مجالات استثمار تحويلات المصريين العاملين بالخارج 194
- المطلب الأول: حالة المهاجرين المصريين بإيطاليا 195
- المطلب الثاني: التحويلات و حركة الاستثمار 204
- المطلب الثالث: شركات تلقي الأموال وأثرها على تحويلات المهاجرين 215
- الخاتمة 222
- المصادر و المراجع 234

قائمة بالجدول

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
رقم (1/1)	تصنيف نظريات الهجرة و متعلقات التنمية	39
رقم (1/2)	تعداد السكان بجمهورية مصر العربية 1990 - 2006	54
رقم (1/3)	متوسط الأجر الاسبوعى بالجنيه للعاملين بالقطاع العام و الخاص	56
رقم (2/1)	تقدير الهجرة الخارجية فى 2006/1/1	78
رقم (2/2)	المهاجرون هجرة مؤقتة فى 2006/1/1	81
رقم (2/3)	تصنيفات الهجرة باستخدام المعايير المختلفة	83
رقم (2/4)	بيانات حول الهجرة من مصر و إليها	83
رقم (2/5)	المصريون فى الدول العربية بالآلاف	85
رقم (2/6)	المصريون المقيمين بالخارج تبعاً لدولة المقر عام 2005	86
رقم (2/7)	المواطنون و الوافدون فى الخليج 1990-2000 بالآلاف	90
رقم (2/8)	المحطات الأساسية لهجرة العمالة الوافدة إلى دول مجلس التعاون الخليجى	91
رقم (2/9)	تقديرات العرب و الآسيويين فى الخليج 2000	94
رقم (2/10)	المصريون العاملون بالخارج وفقاً للنوع و مجموعات الدول خلال 2005	96
رقم (2/11)	المصريين العاملين بالخارج وفقاً للمؤهل و مجموعات الدول عام 2005	98
رقم (3/1)	الإنفاق العام للدولة على التعليم 2005 (بالمليون جنيه)	104
رقم (3/2)	إجمالى الإنفاق (موازنات) على التعليم قبل الجامعى	107
رقم (3/3)	تحويلات العاملين إلى الدول المستقبلية و من الدول المرسله موزعة حسب الأقاليم عام 2004	124
رقم (3/4)	ترتيب العشرين دولة الأولى فى العالم المرسله لتحويلات العاملين 2004	125
رقم (3/5)	ترتيب العشرين دولة الأولى فى العالم المستقبلية لتحويلات العاملين 2004	126
رقم (3/6)	قيمة تحويلات المصريين العاملين بالخارج خلال الفترة (1990-2006)	132
رقم (3/7)	قيمة تحويلات العاملين بالخارج وفقاً للدولة المستقبلية للمهاجرين	134

تابع قائمة الجداول

135	تحويلات المصريين العاملين في الخارج وفقاً للدول بالمليون دولار 2006/2005 - 2007/2006	رقم (3/8)
137	التحويلات بدون مقابل بالمليون دولار	رقم (3/9)
137	مصادر تحويلات المصريين العاملين بالخارج عام 2004	رقم (3/10)
138	نسبة تحويلات العاملين المصريين إلى الناتج المحلي الإجمالي	رقم (3/11)
145	معدل البطالة في جمهورية مصر العربية	رقم (3/12)
179	ميزان المدفوعات المصري (بالمليار دولار)	رقم (4/1)
183	مقارنة تحويلات المصريين بإجمالي الناتج القومي	رقم (4/2)
188	أهمية تحويلات العاملين في ميزان الحساب الجاري للدول العربية المرسلة	رقم (4/3)
192	أثر التحويلات على الناتج المحلي الإجمالي (دولة الإمارات العربية المتحدة)	رقم (4/4)
195	التحويلات المصرية من إيطاليا من خلال القنوات البنكية (بالألف يورو)	رقم (4/5)
202	تطور احتياطات البنك المركزي الأردني من العملات الأجنبية للفترة (2000-2006) بالمليون دينار	رقم (4/6)
211	صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مصر (بالمليون دولار)	رقم (4/7)
216	صفقات التحويل لشركة ويستيرن يونيون وشركة موني جرام من بلجيكا إلى بوروندي	رقم (4/8)

قائمة بالأشكال البيانية

الصفحة	الاسم	رقم الشكل
52	التوزيع النسبي للمهاجرين تبعاً لدوافع الهجرة	رقم (1/1)
57	الهجرة للحصول على دخل أعلى في الدولة الأخرى	رقم (1/2)
80	عدد السنوات التي يمكثها المهاجرين في الخارج	رقم (2/1)
105	التوزيع النسبي للمهاجرين تبعاً لالتحاقهم بالتعليم من عدمه	رقم (3/1)
106	التوزيع النسبي للمهاجرين تبعاً لالتحاقهم بمراحل التعليم	رقم (3/2)
120	تحويلات المهاجرين و ترتيبها بين مصادر التمويل الخارجية للتنمية	رقم (3/3)
121	تدفقات التحويلات ورؤوس الأموال إلى بلدان العالم النامية 1990-2007	رقم (3/4)
160	العلاقة بين تحرير التجارة و هجرة العمالة	رقم (3/5)

المقدمة

منذ أن خرج الانسان من القارة الأفريقية للمرة الأولى وقد مضى على ذلك آلاف مؤلفة من السنوات، و الموجات المتداخلة للهجرة الوافدة ما فتئت تتلاطم فى كل بقعة من بقاع العالم. وعلى ذلك ظلت الهجرة تشكل جزءاً أساسياً من تاريخ البشرية وقد ساعدت على رسم معالم المجتمعات و الثقافات والاقتصادات وإعادة تكوينها. ولا يختلف القرن الحادي و العشرون عن ذلك، إذ إن ملايين المهاجرين الذين يجولون آسيا أو أفريقيا أو يرتحلون عن البلاد النامية فى اتجاه البلدان المتقدمة - أو دول نامية أخرى - فى الوقت الحاضر لا يمارسون سوى تقليد كان متبعاً منذ عهد طويل.

ومع ذلك، كثيراً ما كانت الهجرة قضية مثيرة للجدل على جميع المستويات الاقتصادية و السياسية و القانونية، ولقد شهدت مجتمعات العالم تحولات عميقة و سريعة، بعضها غير مسبوق خاصة فى أسواق عملها واحتياجاتها، وفى قوى وأدوات الإنتاج، وفى السلوك الاستهلاكي للسكان، وفى تركيبته الديموغرافية، وتم ذلك بالعلاقة بإنجازات العولمة و تداعيتها، وكان وقع التحول المشار إليه على حراك السكان و تنقلهم شاملاً لتيارات الهجرة و خصائص المهاجرين و مساراتهم ولا يستثنى من هذا أي ركن من أركان المعمورة، فقد تغيرت قوى الإنتاج وأساليبه وأهدافه، فأضحت المعرفة و المعلومات أهم قوى إنتاجية من حيث كم و كيف إبداعها و توظيفها فى كل قطاعات الاقتصاد، وارتبطت بها تغيرات هائلة فى أدوات الإنتاج وفى المتطلبات المهارية و المعرفية فى أسواق العمل المحلية و الإقليمية و العالمية، وترتب على هذا احتياج متزايد للعمالة الماهرة و الكفاءات والأدمغة للاستجابة للتنافسية الشديدة فى التقدم فى بناء مجتمعات المعرفة، كما أن استمرار و تفاقم التباين فى معدلات التنمية و الدخل و عوامل الرفاه بين الدول المتقدمة و الدول النامية من ناحية، واستمرار ارتفاع معدلات الفقر و النمو المتزايد لأعداد السكان، جدد وضاعف من الضغط على الهجرة، وتزايد أعداد المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين، فارتفع عدد المهاجرين عبر حدود بلدان العالم من 175 مليوناً إلى نحو 191 مليوناً خلال العقد الأخير، و يقدر أن ما يزيد على 80% منهم هم مهاجرون من بلدان نامية نحو بلدان أوروبا و أمريكا و كندا، و لم تكن هجرة العمالة المصرية إلى الخارج بمنأى عن التحولات الإقليمية و العالمية، حيث طرأت تغيرات مهمة على أحجامها و تياراتها و فى خصائص المهاجرين المصريين،

و برزت هجرة العقول كأحد التحديات الهامة التي طرحتها الهجرة في شكلها الحديث، كما تنامت الهجرة الغير الشرعية مما كان لها تداعيات سلبية عديدة.

و تعد الصلة القائمة بين الهجرة و التنمية إلى أنها مجال لا يزال غير مستقر و غير مفصول فية، و سواء كانت الهجرة تسهم في التنمية أو لا فإن هذا الأمر يتغير وفقاً لعوامل كثيرة، وقد يبدو أنه يعتمد مثلاً على الأشكال التي تتخذها الهجرة و على مكانها و على مدى نجاح الإدارة في التمكن من وضع سياسات ترمي إلى التكيف مع النتائج المعاكسة أو الاستفادة من المكاسب الكبيرة، و من هنا فإن الهجرة يمكن أن تسهم بصورة ايجابية في التنمية في بلد المنشأ و المقصد على حد سواء ولكن حيثما يكون النظام مهياً بالفعل للتنمية.

أولاً: أهمية و دواعي البحث:

إن الهجرة أصبحت ظاهرة اجتماعية طالت بلدان العالم أجمع، سواء أكانت دولاً موفدة، أم دولاً مستقبلية، أم دول معبر، أم دولاً جامعة بين الإيفاد و الاستقبال و العبور معاً. و لا شك أن هذه الهجرة ترتبط بانتقال الأيدي العاملة بين الدول، مما يحتم دراسة هذه الظاهرة، والاهتمام بتحليل أبعادها، ورصد آفاق تطورها، ولاسيما أن ثمة تحولات مهمة لحقت بالعمالة وانتقالها في العالم بصفة عامة، وفي مصر بصفة خاصة، نتيجة لتداعيات العولمة و الاتجاه نحو التحرير الاقتصادي، وهذه التحولات بحاجة إلى الرصد و التحليل، للكشف عن نواحي الكسب و الخسارة من جهة، وعن التحديات التي طرحتها الهجرة على التنمية الاقتصادية على المستوى المحلي والمستوى العالمي من جهة أخرى.

ثانياً: فرضية البحث:

يتمحور البحث حول فرضية وهي أن فرص العمل إما أن ترحل إلى حيث توجد العمالة و إما أن ترحل العمالة إلى حيث توجد فرص العمل، وما دامت الدولة لم تستطيع خلق فرص عمل كافية في الداخل فهذا سيؤدي إلى مزيد من الهجرة، والهجرة سلاح ذو حدين فلها جانبها الإيجابي وجانبها السلبي على كل من بلد المنشأ و بلد المقصد على حد سواء، و لكن هذا يتوقف على التحدي الذي يواجهه المجتمع الدولي بصفة عامة

والاقتصاد المصري بصفة خاصة في إدارة و تنظيم عمليات الهجرة؛ لكي تكون بمثابة قوة تسهم بالنمو والتنمية، وليست سبباً في استنزاف للعقول وظهور حركات تنقل سرية و ما تؤدي إليه من أخطار على اقتصاديات الدول المصدرة والمستقبلة للعمالة المهاجرة وعلى معايير العمل الدولية.

أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق هدف رئيسي هو:

التعرف على درجة استفادة الدول النامية بوجه عام و مصر بوجه خاص من الهجرة الخارجية للعمالة، وذلك خلال تحقيق عدة أهداف فرعية:

التعرف على أثر الهجرة الخارجية على اقتصاديات الدول النامية بوجه عام، و الاقتصاد المصري بوجه خاص وذلك على كل من:

1 - تكاليف الهجرة و عوائدها و العلاقة بينهما في ظل النظام الاقتصادي الدولي المعاصر.

2 - الآثار الاقتصادية لتحويلات المهاجرين المصريين على كل من ميزان المدفوعات المصري، و الدخل القومي المصري، و الادخار و الاستثمار.

نطاق البحث : ينقسم البحث إلى نطاقين هما نطاق مكاني و نطاق زماني يتمثلان في:

1 - النطاق المكاني:

يقوم البحث بدراسة الآثار الاقتصادية للهجرة الخارجية على الدول النامية بصفة عامة، مع التركيز على حاله هجرة العمالة المصرية إلى الخارج.

2 - النطاق الزمني:

يقوم البحث بدراسة أثر الهجرة الخارجية لعمالة المصرية على الاقتصاد المصري، في الفترة منذ بداية السبعينيات و حتى عام 2006، مع التركيز على الفترة منذ 1990 إلى 2006، وذلك نظراً لأن هذه المرحلة تعد نقطة تحول في حركة هجرة العمالة المصرية إلى الخارج.

ثالثاً: المناهج و الأدوات:

استخدم الباحث المنهج التاريخي لوصف تطور المشكلة البحثية، وكلاً من المنهجين الاستقرائي والاستنباطي لتوضيح و تفسير أبعاد ومتغيرات المشكلة البحثية، و الجداول و الأشكال لتلمس الظاهرة محل الدراسة.

الدراسات السابقة ومراكز المصادر:

صدرت أهم الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة المصرية أواخر السبعينيات و حتى نهاية التسعينيات، نظراً لنمو ظاهرة الهجرة المصرية إلى الدول النفطية خلال السبعينيات و الثمانينيات من القرن الماضي، مما جعل هناك وفرة في المراجع التي تتناول هذه وقتئذ، غير أن هذه الدراسات تتسم بالقلّة إذا ما قورنت بالدراسات التي تتناول موضوع الهجرة الدولية بصفة عامة. هذا فضلاً عن أن هناك عدة مراكز بحثية و جهات معنية على المستويات المحلية و الإقليمية و الدولية تهتم برصد ظاهرة الهجرة المصرية، وإصدار بيانات إحصائية متعلقة بها. فعلى المستوى المحلي نجد وزارة القوى العاملة و الهجرة، و الجهاز المركزي للتعبئة العامة و الإحصاء، و المركز الديموجرافي بالقاهرة، و البنك المركزي المصري بالإضافة إلى البحوث العلمية التي تقدم إلى الجامعات المصرية في التخصصات المختلفة، و منها على المستوى الإقليمي جامعة الدول العربية، وصندوق النقد العربي، أما على المستوى الدولي فهناك منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة الهجرة الدولية، و منظمة العمل الدولية، ومنظمة اليونسكو، و البنك الدولي، و مرصد هجرة البحر الأبيض المتوسط، و الجامعة الأوروبية، واللجنة العالمية للهجرة الدولية.

وعلى الرغم من اهتمام المراكز والجهات المذكورة بظاهرة الهجرة فإن هذا الاهتمام قد فتر منذ التسعينيات من القرن الماضي مقارنة بالعقود السابقة على ما أدى إلى فجوة تفضي بدورها إلى عدد من الصعوبات يواجهها الراصد لهذه الظاهرة، وهي نقص البيانات و المعلومات والتحليلات العلمية الضرورية لتقويم سياسات الهجرة المصرية و سبل تطويرها.